أنهت خطيبة محمد دراستها وامتحاناتها وعاد محمد من غزة لترتيب إجراءات الزواج فكان قد استأجر شقة خاصة في رام الله، وجهزها بكل ما يلزم.

أمي أرادت حفل زواج بكل معنى الاحتفالات دون أي نقص، ولكن محمداً وإبراهيم أراداه حفلاً متواضعاً صغيراً وعائلياً فقط، واحتدم الصراع وتصاعدت الخلافات، محمد كان يريد الزواج في رام الله بحيث تذهب العائلة وأقرب الأقارب في سيارتين أو ثلاث إلى رام الله وتجري هناك المراسيم وتنتهي الأمور ببساطة، وإبراهيم أرادها بسيطة جداً في الدار للأقارب والجيران ولتفرح أمي وأخوتي وجاراتنا .

محمود وحسن لم يكن الأمر بالنسبة لهما مهما، والمهم أن يتفقوا فاطمة وتهاني وقفا إلى جانب أمي، وأنا ومريم وقفنا إلى جوار محمد وإبراهيم، وخلص الجميع أن يذهب وفد ليس كبيراً منا إلى رام الله، لعقد قران محمد على عروسه، وأن يتم إحضارها هي ومن يريد من أهلها إلى غزة حيث يتم عقد قران إبراهيم ومريم، ويتم حفل زفاف للنساء كما يردن، وفي اليوم التالي بإمكان محمد وعروسه السفر من جديد إلى رام الله، وقد جرت الأمور كما خطط لها دون أي إشكاليات أو معوقات.

كان عليّ قبل ذلك أن أرحل من غرفتنا المشتركة أنا وإبراهيم، حيث جهزت له ولعروسه، وأن أسكن مؤقتاً في غرفة الضيوف، وبعد الزواج أصبحت أعيش مع أمي في غرفتها، وبات واضحاً أن البيت لا يمكن أن يتسع لثلاثة أزواج من العائلات الشابة وأنا وأمي وقد اقترح الباش مهندس محمود بناء طابق ثان فوق الدار، وبدأ يوضح لنا أن ذلك من الناحية الهندسية ممكن مع شيء من الانتظار والجهد والغلبة علينا في الدار، وقد وافقه إبراهيم على أفكاره انها ممكنة التنفيذ وأنه قادر على تنفيذها، فاتفقوا على تأجيل الأمر حتى بعد شهرين من الزواج.

مساء الثلاثاء الثامن من ديسيمبر من نفس العام (١٩٨٧) بينما كانت حافلة تقل عدداً من العمال الفلسطينيين العائدين من عملهم داخل الأراضي المحتلة عام (١٩٤٨) متجهة نحو الجنوب إلى مدينة غزة وقد تجاوزت حاجز ايرز، وعلى الاتجاه الآخر من الطريق كانت قاطرة ضخمة يقودها أحد الصهاينة، تنهب الأرض نهباً، تكاد تطير عن الأرض، متجهة نحو الشمال، وحين أصبحت قريبة من حافلة العمال، انحرفت نحوها فطحنتها طحناً، حيث قتلت عدداً من العمال وأصابت آخرين، نقل القتلى إلى بيوتهم، والجرحى للمستشفيات،وانتشر الخبر في أنحاء القطاع عن حادث متعمد لقتل العمال، فخرج الآلاف إلى الشوارع يتحدثون ويستفسرون.